الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 14 محرم 1423 هـ 29 مارس 2002 العدد 8522

بريد طباعة

قمة بيروت تنتهي بإجماع تاريخي على مبادرة السلام وعناق سعودي - عراقي

شارون: الانسحاب يعني تدمير إسرائيل * واشنطن ترحب بالإجماع على المبادرة السعودية وتبدي شكوكا إزاء الحالة بين العراق والكويت * مصافحة بين صباح الأحمد وعزة ابراهيم

بيروت:
إبراهيم عوض
وطارق ترشيشي
وسناء الجاك
وثائر عباس
وسوسن أبو حسين

اللقاء والمعانقة بين الامير عبد الله وعزة ابراهيم ويبدو الرئيس علي عبد الله صالح والرئيس اميل لحود بينما يقف الامير سعود الفيصل بجوار ولي العهد السعودي (تصوير: عمار عبد ربه)

شكل قرار مؤتمر القمة العربية تبني مبادرة الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي وجعلها «مبادرة عربية» تاريخية حملت عنوان «مبادرة السلام العربية» الحدث السياسي الابرز في اليوم الختامي للقمة امس. كما استحوذت المصافحة والعناق وتبادل القبلات بين الامير عبد الله بن عبد العزيز ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم اللذين دخلا معاً الجلسة الختامية وسط تصفيق الحضور على الاهتمام السياسي والاعلامي. وقد جاء اعلان «المبادرة العربية للسلام» في سبعة بنود تدعو الى انسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي العربية المحتلة حتى حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، والاراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان، وايجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفق القرار الدولي الرقم 194، واقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون عاصمتها القدس الشرقية، ورفض كل اشكال التوطين الفلسطيني. وفي مقابل ذلك تقوم «علاقات طبيعية بين الدول العربية واسرائيل ويعتبر النزاع العربي - الاسرائيلي منتهياً ويتم الدخول في اتفاقية سلام بين العرب واسرائيل مع تحقيق الأمن لكل دول المنطقة».

وكانت جلسة العمل الثالثة للقمة قد تأخرت نحو ساعتين عن موعدها بسبب انشغال رؤساء الوفود في معالجة تباين في الرأي حول البند المتعلق بعودة اللاجئين الفلسطينيين، فضلاً عن انشغال بعض رؤساء الوفود في لقاءات ثنائية في مقدمها اللقاء الذي انعقد بين ولي العهد السعودي ونائب الرئيس العراقي. وقد أصر الجانبان اللبناني والسوري على تضمين موضوع عودة اللاجئين نصاً يشير بوضوح الى القرار الرقم 194 الذي يقول بعودة اللاجئين الى ديارهم أو التعويض عليهم.

من جهة اخرى، شهدت «الحالة» العراقية - الكويتية انفراجاً واسعاً امس عكسته القرارات الصادرة عن المؤتمر والتي اعلنت «الترحيب بتأكيدات جمهورية العراق على احترام استقلال وسيادة وأمن دولة الكويت وضمان سلامة ووحدة أراضيها بما يؤدي الى تجنب كل ما من شأنه تكرار ما حدث عام 1990».

وأكد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح انه صافح عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي في ختام مؤتمر القمة العربية امس. وأوضح الشيخ صباح الاحمد في تصريح أدلى به لدى عودته الى الكويت مساء امس، ان المصافحة تمت امام جميع القادة وفي اطار برتوكولي بحت ولا تنطوي على أي من الابعاد والمعاني التي ذهبت الى تفسيرها بعض وسائل الاعلام.

وطغت أخبار المصافحة الحارة والمعانقة بين الأمير عبد الله وعزة ابراهيم، على الأخبار في بغداد، وقابلها الشارع العراقي وكذلك الأوساط السياسية، بارتياح كبير، كما قابلوا به ايضاً الاتفاق بشأن الحالة بين العراق والكويت في القمة.

وبينما رحبت الادارة الأميركية بتبني المبادرة السعودية ولاحظت صدورها بالاجماع، فانها أبدت «شكوكها الكبيرة» حيال تعهد العراق باحترام استقلال الكويت وسيادتها، قائلة ان بغداد اعتادت مخالفة وعودها الدولية. وقال الناطق باسم الخارجية الأميركية رتشارد باوتشر امس «ان كان هذا صحيحاً فالأمر جيد، لكن العراق اعتاد بشكل مؤسف الاخلال بواجباته الدولية».

وفي اسرائيل رفض رئيس الوزراء ارييل شارون المبادرة، واعتبر ان الانسحاب الى حدود 4 يونيو (حزيران) 1967 سيؤدي الى تدمير اسرائيل. وتناقض موقف شارون مع موقف وزير الخارجية شيمعون بيريس الذي أصدر بياناً رسمياً حول تبني القمة للمبادرة السعودية، جاء فيه ان «اسرائيل تنظر بايجابية نحو كل اجراء هدفه الوصول الى السلام والعلاقات الطبيعية. ومن هذه الناحية، فان المسار السعودي مهم. ولكن، يمكن ان يسقط اذا لم يتم وضع حد للارهاب».

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة استقبلت مقررات القمة العربية بالترحيب من قبل السلطة، والانتقاد من قبل فصائل المعارضة خاصة في ما يخص القضية الفلسطينية ودعم الانتفاضة والمقاومة أمام الهجمة الاسرائيلية.

ووصف صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين، تبني قرار القمة لمبادرة الأمير عبد الله، بأنه «خطوة تاريخية» لفتح الطريق امام سلام عادل.

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس انه يؤيد وقفا لاطلاق النار على نحو فوري دون قيد او شرط.

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة